



وأين التهديد الوجودي الذي كان يشغل الدولة والجيش الإسرائيلي والعالم قبل بضعة أسابيع؟
وقد نسيت حتى الصورة الرائعة التي عرضها بنيامين نتنياهو في الأمم المتحدة.
هل حدث في خلال ذلك شيء لم نعرفه؟
أربما يُدلي أحد برأيه فيما يحدث في سوريا؟
أصبحت روسيا وتركيا تباحثان في خطة لتنحية الأسد وترى الولايات المتحدة ائتلاف المعارضة هو الإدارة البديلة، بل إن
حزب الله يفحص عن أفقه.

وفي مصر معركة سياسية ساخنة لن تقرر مكانة الرئيس وسلطاته فقط بل صورة الدولة وعلاقتها بدول المنطقة ومنها إسرائيل.

لا يهم شيء من ذلك إسرائيل التي هي في عطلة انتخابات حتى نهاية كانون الثاني على الأقل.
بل إن الصراع الإسرائيلي الفلسطيني قد انفجر كففاعة.
وإن الجلة التي أحدثتها فلسطين حينما حصلت على مكانة دولة مراقبة في الأمم المتحدة انقضت في صوت خافت ضعيف.

وهكذا تبخر تهديد وجودي آخر من فوق رؤوسنا.
وسؤال هل ستكون اتفاقيات ثلاثة أم لا هو في الحال 'شأن عسكري' يبدو أنه لا صلة بينه وبين قرارات سياسية أو تصور استراتيجي.
وتعلمون إن الجيش الإسرائيلي 'مستعد لجميع الاحتمالات' وسيكون هو أيضا الذي يقرر سياسة إسرائيل في المنطقة.

فـلـمـاـ يـتـمـ تـضـيـعـ الـوقـتـ الـثـمـينـ لـلـقـادـةـ فـيـ شـؤـونـ تقـنـيـةـ كـهـذـهـ.

لـيـسـ الاـخـتـلـافـ السـيـاسـيـ الحـقـيقـيـ فـيـ اـنـهـ هـلـ يـجـبـ الـانـسـاحـبـ مـنـ الـمـنـاطـقـ أـمـ لـاـ،ـ اوـ هـلـ نـعـرـضـ مـبـادـرـةـ سـيـاسـيـةـ أـمـ نـنـتـظـرـ إـلـىـ أـنـ يـخـتـفـيـ مـحـمـودـ عـبـاسـ.

إـنـ السـؤـالـ الـمـصـيـرـيـ هـوـ هـلـ يـجـبـ عـلـىـ شـيـلـيـ يـحـيـمـوـفـيـشـ أـنـ تـبـدـأـ الـحـدـيـثـ اـعـنـ الشـأـنـ السـيـاسـيـ أـمـ تـكـتـفـيـ بـ'ـاـلـجـنـدـةـ'ـ الـاـقـتـصـارـيـةـ الـاجـتـمـاعـيـةـ'ـ.

وـلـمـ يـطـلـبـ إـلـىـ نـتـبـاهـاـ هـوـ أـنـ يـفـعـلـ شـيـئـاـ بـالـطـبـعـ.

لـأـنـ الـامـتـحـانـ السـيـاسـيـ الـأـعـلـىـ هـوـ مـنـ يـسـتـغـلـ الـصـرـاعـ بـحـكـمـةـ أـكـبـرـ لـإـحـرـازـ قـدـرـ أـكـبـرـ مـنـ الـأـصـوـاتـ.ـ وـفـيـ هـذـاـ الـامـتـحـانـ تـسـتـطـعـ الـأـصـوـاتـ الـفـلـسـطـيـنـيـةـ أـنـ تـضـرـ فـقـطـ بـكـلـ مـرـشـحـ.

يـصـعـبـ أـلـاـ يـشـجـعـنـاـ أـنـ الـتـهـيـدـيـنـ الـوـجـوـدـيـنـ إـيـرـانـ وـالـدـوـلـةـ الـفـلـسـطـيـنـيـةـ قـدـ اـحـتـاجـاـ فـيـ الـحـاـصـلـ إـلـىـ مـعـرـكـةـ اـنـتـخـابـيـةـ كـيـ يـخـتـفـيـاـ عـنـ بـرـنـامـجـ الـعـلـمـ وـعـنـ الـخـطـابـ الـعـامـ.

وـهـكـذـاـ حـظـيـنـاـ بـثـلـاثـةـ أـشـهـرـ مـنـ الـهـدـوـءـ يـنـبـغـيـ أـنـ نـخـصـصـ بـعـضـهـاـ عـلـىـ الـأـقـلـ لـفـكـرـةـ مـضـايـقـةـ وـاـحـدـةـ وـهـيـ:

أـلـيـسـ كـلـ هـذـهـ قـصـةـ مـعـ إـيـرـانـ وـالـدـوـلـةـ الـفـلـسـطـيـنـيـةـ سـوـىـ أـدـاـةـ لـعـبـ سـيـاسـيـةـ اـسـرـائـيلـيـةـ؟ـ

لـأـنـهـ كـيـفـ تـغـيـرـتـ حـيـاةـ مـوـاـطـنـيـ اـسـرـائـيلـ بـعـدـ أـنـ حـظـيـتـ فـلـسـطـيـنـ بـمـكـانـتـهاـ الـجـدـيـدـةـ؟ـ

وـأـيـنـ هـيـ الـدـبـابـاتـ وـالـطـائـرـاتـ الـفـلـسـطـيـنـيـةـ الـتـيـ يـفـتـرـضـ أـنـ تـتـقـدـمـ نـحـوـ كـفـارـ سـاـبـاـ وـالـعـفـولـةـ؟ـ

يـبـدـوـ فـيـ هـذـهـ الـأـثـنـاءـ أـنـ الـفـلـسـطـيـنـيـنـ خـاصـةـ هـمـ الـذـيـنـ يـحـتـاجـونـ إـلـىـ الـحـمـاـيـةـ مـنـ ذـرـاعـ اـسـرـائـيلـ الـاـقـتـصـارـيـةـ الـمـبـسـوـطـةـ الـتـيـ تـصـادـرـ أـمـوـالـ السـلـطـةـ.

إـنـ إـيـرـانـ قـصـةـ أـخـرـىـ فـلـهـ قـدـرـاتـ تـقـنـيـةـ مـدـهـشـةـ وـنـوـاـيـاـ أـنـ تـصـبـحـ قـوـةـ إـقـلـيمـيـةـ بـوـاسـطـةـ قـدـرـةـ ذـرـيـةـ وـرـبـماـ بـسـلاحـ ذـرـيـأـيـضاـ.

لـكـنـ إـذـاـ كـانـتـ اـسـرـائـيلـ قـادـرـةـ عـلـىـ السـكـونـ فـيـ نـوـبـةـ حـرـاسـتـهـ مـدـةـ الـاـنـتـخـابـاتـ بـعـدـ أـنـ مـنـحـتـ بـرـاـكـ أـوـبـاـمـاـ لـأـحـمـدـيـ نـجـادـ مـهـلـةـ حـتـىـ الصـيفـ،ـ فـكـيـفـ تـسـتـطـعـ أـنـ تـجـنـدـ مـنـ جـدـيدـ الرـأـيـ الـدـوـلـيـ عـلـىـ إـيـرـانـ؟ـ

وـمـنـ سـيـصـدـقـ بـعـدـ الـتـهـيـدـيـنـ الـوـجـوـدـيـنـ حـيـنـمـاـ تـخـلـىـ اـسـرـائـيلـ نـفـسـهـاـ لـإـيـرـانـ مـرـةـ كـيـ لـاـ تـضـرـ بـحـمـلـةـ اـنـتـخـابـاتـ أـوـبـاـمـاـ وـأـخـرـىـ كـيـ تـدـبـرـ حـمـلـةـ اـنـتـخـابـاتـ اـسـرـائـيلـيـةـ بـرـيـةـ مـنـ الـقـرـارـاتـ وـالـتـصـرـيـحـاتـ الـإـسـتـرـاتـيـجـيـةـ؟ـ

لـنـ تـكـوـنـ الـاـنـتـخـابـاتـ الـقـرـيبـةـ عـلـىـ الـهـجـومـ عـلـىـ إـيـرـانـ أـوـ إـعـادـةـ بـنـاءـ الـمـسـيـرـةـ السـلـمـيـةـ مـعـ الـفـلـسـطـيـنـيـنـ.ـ لـوـ أـنـ هـذـينـ كـانـاـ الـمـوـضـوـعـيـنـ الـمـهـمـيـنـ لـحـظـيـتـ تـلـكـ السـيـوـفـ الـمـسـلـوـلـةـ فـيـ الـظـاهـرـ عـلـىـ عـنـقـ اـسـرـائـيلـ بـشـعـارـ اـنـتـخـابـيـ وـاحـدـ عـلـىـ الـأـقـلـ.

وـالـذـيـ يـؤـمـنـ حـقـاـ بـهـذـينـ الـتـهـيـدـيـنـ الـوـجـوـدـيـنـ كـانـ سـيـجـعـلـهـمـاـ فـيـ مـقـدـمـةـ اـهـتـمـامـاتـهـ وـيـشـجـعـ عـلـىـ اـنـتـخـابـهـ لـلـخـلـاـصـ مـنـهـمـاـ.

يـحـسـنـ أـنـ نـذـكـرـ هـذـاـ الـهـدـوـءـ حـيـنـمـاـ يـُـثـارـ بـعـدـ شـهـرـيـنـ أـوـ ثـلـاثـ الصـرـاعـ عـلـىـ الـمـيـزـانـيـةـ مـنـ سـيـاـسـةـ وـيـظـهـرـ إـيـرـانـيـوـنـ وـالـفـلـسـطـيـنـيـوـنـ مـرـةـ أـخـرـىـ باـعـتـارـهـمـ أـعـدـاءـ اـسـرـائـيلـ الـخـطـيرـيـنـ.

وـسـيـخـتـفـيـ الـتـهـيـدـيـنـ مـعـ زـيـادـةـ طـفـيـفـةـ عـلـىـ الـمـيـزـانـيـةـ وـبـضـعـةـ آـلـافـ أـخـرـىـ مـنـ الـوـحـدـاتـ السـكـنـيـةـ لـلـمـسـتـوـطـنـيـنـ.ـ إـنـ اـسـرـائـيلـ لـمـ تـكـنـ قـطـ أـكـثـرـ أـمـنـاـ.